الانتقال عنها بنفسه وأراد أن يحدث غير ما أظهره ا تعالى فقد بلغ غاية الجهل بربه وأساء الأدب في حضرته .

(18) إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس .

أي إحالتك - أيها المريد - الأعمال الصالحة على وجود الفراغ من أشغال الدنيا تعد من رعونات النفس أي حماقتها لما في ذلك من إيثار الدنيا على الآخرة وأشغال الدنيا لا تنقضي .

فما قضى أحد منها لُبانته ولا انتهى أرب إلا إلى أرَب .

وقال آخر : .

نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجات من عاش لا تنقضي .

وقد قالوا : الوقت كالسيف أن لم تقطعه قطعك . وفي الحديث : " ما من يوم إلا وهو ينادي : يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم مني فإني لا أعود إلى يوم القيامة " .

(19) لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج .

أي لا تطلب - أيها المريد - من ا تعالى أن يخرجك من حالة موافقة للشرع دنيوية أو دينية لتوهمك أن غيرها أرقى منها لأنه تخيير على مولاك ولا خِيَرَةَ لك في ذاك . فلو أرادك أي جعلك من أهل إرادته وخاصته لاستعملك استعمالاً محبوباً عنده من غير إخراج من الحالة التي أنت عليها . وأما لو كانت الحالة غير موافقة للشرع فإنه يجب عليك المبادرة وطلب الإخراج منها والانتقال إلى غيرها . كما قال بعض الأكابر :